مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

الاوضاع الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الاسلام

م.م منال محمد مطر

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : manalm@coeduwuobaghdadeduiq

الكلمات المفتاحية: العلاقات الاقتصادية، مكة، يثرب، التجارة، الزراعة، التبادل التجاري، التكامل الاقتصادي، التنافس الاقتصادي، موسم الحج، الجزيرة العربية.

كيفية اقتباس البحث

مطر ، منال محمد، الاوضاع الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الاسلام مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Economic Conditions Between Mecca and Yathrib Before Islam

A.L. Manal Muhammad Matar

University of Baghdad / College of Education for Women / Department of History

Keywords: Economic relations, Mecca, Yathrib, trade, agriculture, trade exchange, economic integration, economic competition, pilgrimage season, Arabian Peninsula.

How To Cite This Article

Matar, Manal Muhammad, "Economic Conditions Between Mecca and Yathrib Before Islam," Journal of Babylon Center for Human Studies, February 2025, Volume: 15, Issue: 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research aims to study the economic relations between Mecca and Yathrib before Islam, focusing on the factors influencing these relations, such as geographic location, various economic activities, and trade exchange between the two cities. The problem of the research lies in understanding the nature of these relations, how they affected the economic balance between Mecca and Yathrib, and how competition and economic integration contributed to shaping these relations. The importance of the research lies in highlighting the economic impacts on the lives of the inhabitants of the two cities, and understanding how the geographic, climatic, and religious environments influenced economic activities, which helps in presenting a clearer picture of life in the Arabian Peninsula before Islam. The research is based on the descriptive-analytical method, through studying and analyzing available historical sources to compare the economic activities in Mecca and Yathrib and

interpret the trade relations between the two cities. Among the key findings of the research are:
Mecca was a major trade center due to its strategic location, while Yathrib focused on agricultural activities that met Mecca's food needs.
The economic relationship between the two cities was based on the integration of trade and agriculture, despite competition between them for market control.
The pilgrimage season played an important role in enhancing trade movements between the two cities, while geographical and climatic factors significantly impacted economic activity.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام، مع التركيز على العوامل المؤثرة في هذه العلاقات مثل الموقع الجغرافي، الأنشطة الاقتصادية المختلفة، والتبادل التجاري بين المدينتين تتمثل مشكلة البحث في فهم طبيعة هذه العلاقات وكيف أثرت على التوازن الاقتصادي بين مكة ويثرب، وكيف ساهم التنافس والتكامل الاقتصادي في تشكيل هذه العلاقات حيث تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على التأثيرات الاقتصادية في حياة سكان المدينتين، وفهم كيفية تأثير البيئة الجغرافية والمناخية والدينية على الأنشطة الاقتصادية، مما يساعد في تقديم صورة أوضح لحياة الجزيرة العربية قبل الإسلام. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة المصادر التاريخية المتوافرة وتحليلها لمقارنة الأنشطة الاقتصادية في مكة ويثرب، وتفسير العلاقات التجارية بين المدينتين. من أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث :

أن مكة كانت مركزًا تجاريًا رئيسيًا بفضل موقعها الاستراتيجي، في حين أن يثرب كانت تركز على الأنشطة الزراعية التي كانت تلبّي احتياجات مكة الغذائية.

كما أن العلاقة الاقتصادية بين المدينتين كانت تقوم على التكامل بين التجارة والزراعة، بالرغم من وجود تنافس بينهما على السيطرة على الأسواق ولعب موسم الحج دورًا مهمًا في تعزيز الحركة التجارية بين المدينتين، في حين كانت العوامل الجغرافية والمناخية تؤثر بشكل كبير على النشاط الاقتصادي.

المقدمة

تعد العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام إحدى أبرز النماذج التي تعكس التفاعل الاقتصادي بين مدن الجزيرة العربية في تلك الفترة فعلى الرغم من اختلاف النشاطات

الاقتصادية التي ميزت كل مدينة، إلا أن هذا الاختلاف أوجد علاقة تكاملية تجمع بين التجارة والزراعة، مما أسهم في بناء شبكة اقتصادية متماسكة تلبي احتياجات السكان وتدعم استقرارهم حيث تميزت مكة بموقعها الاستراتيجي الذي جعلها مركزًا هامًا للتجارة الإقليمية والدولية فقد كانت ملتقى القوافل التجارية التي تمر بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، ما أكسبها شهرة واسعة بوصفها نقطة تجمع للبضائع والسلع المختلفة وساهمت طبيعة مكة الصحراوية وقلة مواردها الزراعية في تعزيز دورها كمركز تجاري بامتياز، حيث كان سكانها يعتمدون على استيراد السلع الأساسية من المدن والقبائل المجاورة في المقابل، تميزت يثرب بوفرة مواردها الطبيعية وخصوبة أراضيها التي جعلتها مركزًا زراعيًا متميزًا في الجزيرة العربية فقد اشتهرت بإنتاج التمور والحبوب، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المحاصيل الزراعية التي جعلتها مصدرًا مهمًا لتزويد مكة بما تحتاجه من الغذاء إلى جانب ذلك، كانت يثرب تعتمد على بعض الحرف والصناعات اليدوية التي شكلت جزءًا من النشاط الاقتصادي لسكانها وأسهمت في تلبية احتياجاتهم اليومية وعلى الرغم من التكامل الواضح بين النشاطات الاقتصادية لمكة ويثرب، إلا أن العلاقة بينهما لم تخلو من التنافس الذي كان يظهر أحيانًا في محاولات السيطرة على الأسواق أو تحقيق مزيد من النفوذ الاقتصادي كما أن الطبيعة الجغرافية والسياسية لكل مدينة لعبت دورًا في تحديد طبيعة هذا التفاعل، سواء كان تكاملًا يدعم المصالح المشتركة أو تنافسًا يسعى لتعزيز استقلالية كل طرف ومن الجدير بالذكر أن الأوضاع الاقتصادية لم تكن بمعزل عن التأثيرات الاجتماعية والدينية التي كانت تشهدها المنطقة، فقد أسهمت مواسم الحج في زيادة الحركة التجارية بين مكة ويثرب، بينما كانت التحالفات القبلية تضمن حماية الطرق التجارية وتأمين القوافل، مما جعل العلاقات الاقتصادية جزءًا من نسيج اجتماعي أوسع يربط بين سكان المدينتين ومن خلال استعراض العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام، يمكن فهم طبيعة التفاعل بين الزراعة والتجارة في تلك الفترة، ودور البيئة الجغرافية والمناخية في تشكيل الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى التأثيرات الاجتماعية والسياسية التي انعكست على هذه العلاقات، مما يجعل هذا الموضوع ذا أهمية تاريخية لفهم ديناميكيات الحياة في الجزيرة العربية قبل الإسلام.

اهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، وهو العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب، التي شكلت جزءًا من الحياة اليومية لسكان هاتين المدينتين إذ يُعد فهم هذه العلاقات مفتاحًا لفهم طبيعة التفاعل الاقتصادي

والاجتماعي في تلك الفترة الزمنية، لا سيما أن مكة ويثرب كانتا من أبرز مراكز النشاط الاقتصادي في الجزيرة، ولكل منهما خصوصيتها الجغرافية والاقتصادية حيث يسهم هذا البحث في توضيح كيف أثرت التجارة في مكة والزراعة في يثرب على تشكيل شبكة اقتصادية متكاملة تدعم الاستقرار المعيشي لسكان المدينتين كما يساعد في فهم العوامل التي أدت إلى التكامل الاقتصادي بينهما، مع إبراز التحديات التي ظهرت نتيجة التنافس والصراعات الاقتصادية أيضًا دراسة التأثيرات الدينية والاجتماعية على النشاط الاقتصادي، حيث لعبت مواسم الحج دورًا بارزًا في تعزيز حركة التجارة، وأسهمت التحالفات القبلية في حماية الطرق وتأمين القوافل التجارية ويكشف البحث كيف ساعد هذا التفاعل الاقتصادي في بناء علاقات متينة بين مكة ويثرب، على الرغم من الاختلافات والتحديات ، حيث يساهم هذا البحث في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بالجزيرة العربية قبل الإسلام، من خلال تحليل العلاقات الاقتصادية بوصفها جزءًا لا يتجزأ من البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية في تلك الفترة كما أنه يقدم نموذجًا لدراسة العلاقات الاقتصادية بين المدن المتجاورة في سياقات زمنية وجغرافية مشابهة.

اشكالية البحث

تتمثل إشكالية هذا البحث في فهم طبيعة العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام، ومدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في تلك الفترة رغم أن كلا المدينتين كانتا تشكلان نقاطًا مركزية في الجزيرة العربية، إلا أن هناك تساؤلات حول كيفية تفاعل هذه المدن في مجالات التجارة والزراعة، ومدى تأثير البيئة الجغرافية والمناخية في هذا التفاعل وعلى الرغم من التكامل الاقتصادي الظاهر بين مكة ويثرب، فإن هذا التفاعل لم يكن خاليًا من التنافس والصراعات الاقتصادية التي قد تكون قد أثرت على طبيعة العلاقات بين المدينتين كيف يمكن تفسير التنافس بين الأنشطة التجارية في مكة والأنشطة الزراعية في يثرب؟ وما هي العوامل التي أدت إلى حدوث هذه الصراعات؟ وهل كان هذا التنافس يؤثر سلبًا أو إيجابًا على استقرار العلاقة بينهما؟

كما أن التداخل بين الدين والاقتصاد في مكة، باعتبارها مركزًا دينيًا وتجاريًا، قد يثير تساؤلات حول كيفية تأثير الحج على النشاط الاقتصادي في المدينتين، وهل كانت هذه المواسم تساهم في تعزيز التبادل التجاري بينهما أو تخلق نوعًا من الضغط الاقتصادي على بعض الأطراف؟

بالتالي، تكمن إشكالية البحث في محاولة الإجابة على كيفية تكامل وتنافس الأنشطة الاقتصادية في مكة ويثرب قبل الإسلام، وكيف أسهم هذا التفاعل في تشكيل صورة اقتصادية واجتماعية متكاملة، وما هي العوامل المؤثرة التي ساهمت في هذا التوازن بين المدينتين.

هيكلية البحث

يتناول هذا البحث العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام من خلال تحليل عدة جوانب تساهم في فهم الديناميكيات الاقتصادية بين المدينتين لتوضيح هذه العلاقة، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية على النحو التالي:

في المبحث الاول سيتم استعراض العوامل الجغرافية والمناخية التي أثرت في طبيعة النشاط الاقتصادي في المدينتين سنناقش كيف ساهم الموقع الجغرافي لمدينة مكة باعتبارها نقطة تجارية رئيسية في الجزيرة العربية، وخصوبة الأراضي في يثرب في تحديد الأنشطة الاقتصادية التي تمارسها كل مدينة كما سنحلل تأثير المناخ والموارد الطبيعية على الإنتاج الزراعي والتجاري في تلك الفترة

اما المبحث الثاني سيغطي الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في كل من مكة ويثرب، مثل التجارة في مكة والزراعة في يثرب سنفصل في دور التجارة في مكة كمركز تجاري رئيسي في المنطقة، وتأثيرها على سكان المدينة، وكذلك النشاط الزراعي في يثرب وأثره في تلبية احتياجات مكة من السلع الغذائية كما سيتم تحليل الصناعات والحرف المختلفة التي كانت تمارس في المدينتين

في المبحث الثالث سيتم دراسة العلاقة بين مكة ويثرب من خلال التبادل التجاري بين المدينتين وتأثير هذا التبادل على تنمية الاقتصاد في كلاهما سنناقش أيضًا التكامل الاقتصادي بين المدينتين وكيف ساهم في تعزيز استقرار المنطقة، بالإضافة إلى التنافس الاقتصادي الذي نشأ بينهما، سواء من خلال السيطرة على الأسواق أو الموارد الطبيعية كما سيتم تحليل تأثير التنافس والصراعات الاقتصادية على استمرارية هذه العلاقات

منهجية البحث

لقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي والسردي فلا تخلو اي دراسة من سرد الوقائع والاحداث مع وصف ما يجب وصفه من شخصيات واماكن جغرافية كما استعنت بالمنهج التحليلي والمقارنة بين النصوص والدراسات التاريخية

المبحث الأول

العوامل المؤثرة على الاقتصاد في مكة ويثرب

كانت الأوضاع الاقتصادية في مكة ويثرب قبل الإسلام محكومة بعدة عوامل رئيسية شكلت طبيعة النشاط الاقتصادي في كل منهما فقد لعب الموقع الجغرافي دورًا محوريًا في تحديد وظائف المدينتين (الضياء واخرون، ١٩٩٦م، ص١١) حيث كانت مكة تقع عند ملتقى الطرق التجارية مما جعلها مركزًا رئيسيًا للقوافل التجارية التي تربط بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من جهة أخرى تميزت يثرب بتربتها الخصبة ووفرة مواردها المائية ما جعل الزراعة النشاط الاقتصادي الأساسي فيها إلى جانب العوامل الجغرافية كان للعوامل السكانية والاجتماعية دور بارز في تشكيل النظام الاقتصادي فقد تأثرت طبيعة النشاط الاقتصادي بتنوع السكان حيث عملت القبائل والعشائر على تنظيم التجارة والزراعة والحرف كما أن للعوامل الدينية والاجتماعية أثرًا واضحًا مثل دور مكة كمركز ديني يجذب الحجاج والتجار مما ساهم في تعزيز النشاط التجاري في حين كانت الأعراف والتقاليد الاجتماعية تسهم في تنظيم العلاقات الاقتصادية بين السكان

سيركز هذا المبحث على استعراض هذه العوامل المؤثرة على الاقتصاد في مكة ويثرب متناولًا الجغرافيا والمناخ التركيبة السكانية وأثر العوامل الاجتماعية والدينية في رسم ملامح النظام الاقتصادي لكل مدينة

اولا : العوامل الجغرافية والمناخية

تعد العوامل الجغرافية والمناخية من أبرز المحددات التي أثرت على النشاط الاقتصادي في مكة ويثرب قبل الإسلام حيث لعبت طبيعة الموقع والمناخ والموارد الطبيعية دورًا جوهريًا في توجيه الأنشطة الاقتصادية لكل مدينة بما يتناسب مع بيئتها وكالاتي :

الموقع الجغرافي لمكة:

تقع مكة في منطقة صحراوية وسط شبه الجزيرة العربية عند تقاطع الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط بين اليمن جنوبًا والشام شمالًا وبين الخليج شرقًا والبحر الأحمر غربًا هذا الموقع الاستراتيجي جعلها محطة تجارية مهمة وملتقى للقوافل التي تحمل السلع والبضائع المختلفة (إياس واخرون ،١٩٨٢م، ص٢٣)

بالرغم من افتقار مكة للموارد الطبيعية مثل المياه والتربة الخصبة تمكنت من تعويض هذا النقص من خلال اعتمادها الكبير على التجارة أصبحت المدينة مركزًا اقتصاديًا عالميًا في ذلك الوقت حيث كانت تستورد البضائع الثمينة مثل التوابل والبخور من الهند وجنوب الجزيرة

العربية وتعيد تصديرها إلى الشام ومصر بالإضافة إلى ذلك كانت مكة تستفيد من مواسم الحج التي جذبت التجار والزوار من مختلف أرجاء شبه الجزيرة مما ساهم في تنشيط أسواقها الموسمية مثل سوق عكاظ وسوق ذي المجاز على النقيض من مكة تمتعت يثرب بموارد طبيعية غنية حيث تقع في منطقة خصبة محاطة بالجبال والواحات توافر المياه في يثرب سواء من الأمطار الموسمية أو من الآبار والعيون جعلها مركزًا زراعيًا مهمًا كان سكان يثرب يعتمدون على الزراعة كمصدر أساسي للدخل والمعيشة حيث اشتهرت المدينة بزراعة التمور باعتبارها المحصول الأساسي بالإضافة إلى الحبوب والخضروات وقد ساهمت هذه الموارد في تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي للسكان كما كانت الزراعة في يثرب موردًا مهمًا للتجارة حيث يتم تصدير فائض الإنتاج إلى المناطق المجاورة بما في ذلك مكة (ابن بطوطة واخرون،١٩٨٠م، ص٧٦)

المناخ وتأثيره على النشاط الاقتصادي:

تميز المناخ في مكة ويثرب بطبيعته الصحراوية القاسية حيث الحرارة المرتفعة نهارًا والبرودة ليلًا مع ندرة الأمطار وانتشار الجفاف في مكة أجبرت هذه الظروف سكانها على البحث عن مصادر دخل بديلة عن الزراعة مما دفعهم إلى التركيز على التجارة والتنقل مع القوافل التجارية لتلبية احتياجاتهم أما في يثرب فقد ساعد المناخ المعتدل نسبيًا مقارنة بمكة وخاصة خلال مواسم الأمطار في دعم النشاط الزراعي كانت فترات الأمطار القصيرة ولكن المنتظمة تروي الأراضي الزراعية وتغذي الآبار مما أتاح إنتاج محاصيل وفيرة تكفي سكان المدينة وتدعم علاقاتهم التجارية مع المناطق الأخرى (بردي واخرون، ١٩٧٢م، ص٢١١)

التكيف مع البيئة:

على الرغم من التحديات الجغرافية والمناخية أظهر سكان كل من مكة ويثرب قدرة كبيرة على التكيف مع بيئاتهم المختلفة اعتمد سكان مكة على بناء شبكة اقتصادية واسعة النطاق تعتمد على التجارة والخدمات المرتبطة بها بينما استطاع سكان يثرب استخدام مواردهم الطبيعية بشكل فعال لتحقيق ازدهار اقتصادي زراعي هذا التكيف المميز يعكس مدى تأثير البيئة على تشكيل الاقتصاد حيث فرضت العوامل الجغرافية والمناخية قيودًا وفرصًا استطاع السكان استثمارها لصالحهم مما ساهم في بناء اقتصادين متكاملين أحدهما تجاري والآخر زراعي(ابن جبير واخرون ،١٩٨٠م، ص١١)

ثانيا : السكان والنشاط الاقتصادي

كان للسكان في مكة ويثرب دور أساسي في تشكيل الأنشطة الاقتصادية وتطويرها قبل الإسلام حيث تأثرت طبيعة الاقتصاد في كلا المدينتين بخصائص السكان وتركيبتهم الاجتماعية

وطبيعة الأنشطة التي امتهنوها لتلبية احتياجاتهم حيث تميزت مكة بتنوع سكانها من حيث الأصول والأدوار التي قاموا بها في النشاط الاقتصادي كانت القبائل الكبرى وأبرزها قريش هي المحرك الرئيسي للتجارة في مكة حيث امتلكت هذه القبائل خبرة واسعة في تنظيم القوافل التجارية التي تسافر بين الشمال والجنوب اشتهرت قريش بمهارتها في التجارة حيث كانت تتحكم في شبكة واسعة من الطرق التجارية التي تربط بين اليمن والشام واستفادت من علاقاتها مع القبائل الأخرى لتأمين مرور قوافلها عبر الصحاري والمناطق الخطرة كما أن سكان مكة انخرطوا في أنشطة تجارية داخلية مثل إدارة الأسواق الموسمية مثل سوق عكاظ وسوق مجنة التي كانت تجمع التجار من مختلف المناطق لبيع وشراء السلع المتنوعة مثل التوابل البخور الأقمشة والجلود إلى جانب ذلك ساهم سكان مكة في تقديم الخدمات المرتبطة بالتجارة مثل النقل والتخزين والحراسة مما دعم الاقتصاد المحلي (العسقلاني واخرون،١٩٨٦م، ص٦٧)

على عكس مكة كان النشاط الاقتصادي في يثرب أكثر اعتمادًا على الزراعة وذلك بفضل طبيعتها الجغرافية الملائمة لهذا النشاط تكون سكان يثرب من قبائل عربية أهمها الأوس والخزرج بالإضافة إلى وجود جماعات يهودية ساهمت في النشاط الاقتصادي بشكل بارز كان السكان في يثرب ينقسمون بين مزارعين يمتلكون الأراضي الزراعية وحرفيين يعملون في الصناعات اليدوية مثل صناعة الأدوات الزراعية وصغار التجار الذين يتبادلون الفائض الزراعي مع سكان المدن المجاورة كما اشتهرت يثرب بزراعة التمور والحبوب والخضروات التي كانت مصدرًا أساسيًا للدخل واستغل السكان مهارتهم في استثمار الموارد الطبيعية مثل المياه الجوفية لبناء أنظمة ري فعالة تدعم الزراعة على مدار العام(القرشي، ١٩٣٨م، ص١١١)

كان المجتمع في مكة مجتمعًا تجاريًا بامتياز حيث أدى التركيز على التجارة إلى تعزيز التعاون بين القبائل في تنظيم القوافل وحماية المصالح الاقتصادية أما في يثرب فقد ساهم التنوع السكاني بين القبائل العربية واليهودية في بناء اقتصاد متنوع يشمل الزراعة والصناعات اليدوية هذا التنوع في الأنشطة الاقتصادية يعكس ديناميكية سكان كلا المدينتين حيث استطاعوا التأقلم مع الظروف البيئية وتطوير أنشطة تتناسب مع مواردهم الطبيعية واحتياجاتهم اليومية حيث السكان في مكة ويثرب يجسدون استجابة طبيعية للبيئة المحيطة بهم ففي مكة دفعت الظروف المناخية الصعبة وندرة الموارد السكان إلى البحث عن مصادر دخل من خلال التجارة مما ساهم في بناء شبكة تجارية قوية أما في يثرب فقد ساعدت وفرة الموارد الطبيعية على بناء اقتصاد يعتمد على الزراعة حيث قام السكان بتنظيم العمل الزراعي بشكل جماعي يضمن استمرارية الإنتاج وتوفير الغذاء(الأزرقي، ١٩٦٥ ، ص٩٠)

ثالثا : التأثيرات الدينية والاجتماعية

كان للعوامل الدينية والاجتماعية دور كبير في تشكيل النظام الاقتصادي في مكة ويثرب قبل الإسلام حيث تأثرت الأنشطة الاقتصادية بالعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة شكلت هذه التأثيرات منظومة اجتماعية واقتصادية متكاملة أثرت بشكل مباشر على تنظيم الحياة اليومية للسكان لعبت مكة دورًا دينيًا محوريًا قبل الإسلام باعتبارها مركزًا للديانات الوثنية التي كانت تُمارَس في شبه الجزيرة العربية وجود الكعبة في مكة كمركز مقدس جعلها محط أنظار القبائل العربية التي كانت تفد إليها للحج والعبادة(بامخرمة، ١٩٨٧م، ص٥٦)

هذا البُعد الديني أثر بشكل كبير على النشاط الاقتصادي في مكة حيث أصبحت مواسم الحج فرصة للنشاط التجاري خلال هذه المواسم كانت الأسواق الموسمية مثل سوق عكاظ وسوق مجنة تُقام بالقرب من مكة حيث يجتمع الحجاج والتجار من مختلف المناطق لتبادل السلع والخدمات كما ساهمت القداسة المرتبطة بالكعبة في جعل مكة مدينة محمية سياسيًا حيث امتنعت القبائل عن الاعتداء على سكانها أو قوافلها مما شجع على نمو التجارة واستقرارها أما في يثرب فقد كان للديانة اليهودية تأثير واضح على الأنشطة الاقتصادية وجود جماعات يهودية مستقرة في يثرب ساهم في إدخال أنماط اقتصادية جديدة مثل ممارسة الربا والتجارة بالسلع الفائضة عن الحاجة إضافة إلى ذلك كان للزراعة التي تأثرت بالمعتقدات الدينية دور محوري حيث كانت بعض المواسم الزراعية مرتبطة بعادات دينية محلية تعزز التعاون بين المزارعين ساهم هذا الارتباط بين الدين والزراعة في توجيه النشاط الاقتصادي وتحقيق نوع من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي داخل المدينة(البلوي المغربي، ٧٦٤، ص٦٠)

كان المجتمع المكي مجتمعًا قبليًا يقوم على التعاون بين العشائر والقبائل هذا النظام الاجتماعي ساعد في تنظيم الأنشطة الاقتصادية وخاصة التجارة حيث كانت القبائل تتشارك في حماية القوافل التجارية وتنظيمها إلى جانب ذلك كانت الأعراف القبلية تشجع على الكرم وحسن الضيافة مما ساهم في خلق بيئة تجارية جذابة للتجار القادمين من خارج مكة كما أن النظام القبلي ساهم في تعزيز الاستقرار الداخلي في المدينة مما شجع على زيادة التبادل التجاري في يثرب كان المجتمع الزراعي يتسم بنوع من التعاون بين القبائل حيث تطلب العمل الزراعي الجماعي جهودًا مشتركة لتنظيم الري وحصاد المحاصيل ساعدت الأعراف الاجتماعية في توزيع الأراضي الزراعية وإدارة الموارد المائية بين السكان مما أدى إلى تحقيق التوازن الاقتصادي(الجزيري، ١٩٨٣م، ص٣٢)

من جهة أخرى أثرت التنافسات بين القبائل المحلية مثل الأوس والخزرج على النشاط الاقتصادي أحيانًا حيث كانت النزاعات تؤدي إلى فترات من الاضطراب الاقتصادي ورغم ذلك فإن الروابط الاجتماعية المتينة داخل القبائل ساعدت على تخفيف حدة الأزمات الاقتصادية والحفاظ على استقرار المدينة حيث تميزت مكة ويثرب بتداخل التأثيرات الدينية والاجتماعية على الاقتصاد حيث ساهم الدين في تعزيز الأنشطة الاقتصادية مثل التجارة في مكة والزراعة في يثرب بينما ساعدت الأعراف الاجتماعية على تنظيم هذه الأنشطة وحمايتها(الحنبلي، ١٩٧٩م، ص٧٧)

المبحث الثاني

الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في مكة ويثرب

ان السكان والنشاط الاقتصادي في مكة ويثرب قبل الإسلام خطوة ضرورية لفهم الديناميكيات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الحقبة فقد شكل السكان العامل الأساسي في توجيه الأنشطة الاقتصادية بناءً على احتياجاتهم وبيئاتهم الطبيعية مما ساهم في تنوع الأنشطة بين المدينتين في مكة كان المجتمع قائمًا على التجارة التي أملتها طبيعة الموقع الجغرافي الصحراوي للمدينة وقلة الموارد الزراعية كانت التجارة مهنة أساسية سعى من خلالها سكان مكة إلى تلبية احتياجاتهم الأساسية حيث نظموا القوافل التجارية وأداروا الأسواق مستفيدين من موقعهم الاستراتيجي كمحطة تجارية بين الجنوب والشمال كما ساهم التداخل بين البنية القبلية والاقتصاد التجاري في خلق نظام اقتصادي يتسم بالاستقرار والتنظيم أما في يثرب فقد لعبت الموارد الطبيعية والمناخ الملائم دورًا بارزًا في جعل الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي تميزت التركيبة السكانية ليثرب بالتعاون بين القبائل العربية مثل الأوس والخزرج والجماعات اليهودية مما أدى إلى تطوير نظام اقتصادي متكامل يعتمد على الإنتاج الزراعي والحرف اليدوية البسيطة(الخزرجي، ١٩١٤م، ص٨٧)

هذا المبحث يسلط الضوء على تأثير السكان في تشكيل الأنشطة الاقتصادية ويبحث في خصائص كل مدينة من حيث التكوين السكاني وتنوع الأنشطة الاقتصادية موضحًا كيف انعكست هذه العوامل على نمط الحياة في مكة ويثرب قبل الإسلام

اولا : التجارة في مكة

لعبت التجارة دورًا محوريًا في الحياة الاقتصادية لمكة قبل الإسلام حيث كانت المصدر الأساسي للدخل والمعيشة لسكانها وقد أملَت طبيعة البيئة الصحراوية لمكة التي تفتقر إلى الموارد

الطبيعية كالزراعة والمياه الوفيرة على سكانها البحث عن بدائل اقتصادية تلبي احتياجاتهم فكانت التجارة الخيار الأمثل(بكري، ، ١٨٦٦م ، ص٦٦)

موقع مكة ودوره في ازدهار التجارة:

كان الموقع الجغرافي لمكة في قلب شبه الجزيرة العربية عند تقاطع الطرق التجارية القديمة عاملًا أساسيًا في ازدهار تجارتها فقد كانت مكة تقع على طريق القوافل التجارية التي تربط بين جنوب الجزيرة العربية المعروف بإنتاجه للبخور واللبان والشمال الذي كان سوقًا رئيسيًا لهذه السلع كما كانت مكة محطة للقوافل التجارية التي تربط بين الهند واليمن من جهة وبلاد الشام والعراق من جهة أخرى

ساهم هذا الموقع الاستراتيجي في جعل مكة مركزًا لتبادل البضائع والسلع حيث كانت القوافل تتوقف فيها للتزود بالمؤن أو لبيع سلعها في الأسواق المحلية(الذهبي، ١٩٨٥م، ص٦٥)

القوافل التجارية المكية:

اشتهر سكان مكة بتنظيم القوافل التجارية بشكل احترافي كانت القوافل تحمل البضائع مثل التوابل العطور البخور المنسوجات والأحجار الكريمة من الجنوب إلى الشمال وتعود بسلع أخرى مثل القمح والزيوت والنبيذ من الشام وكانت هذه القوافل تسير وفق نظام منظم حيث يتم تأمين القوافل من خلال اتفاقيات مع القبائل التي تعيش على طول الطريق لتوفير الحماية وضمان سلامة البضائع وقد أشار القرآن الكريم إلى رحلتي قريش التجارية الشهيرة رحلة الشتاء والصيف والتي كانت تنظمها قريش بين اليمن في الشتاء والشام في الصيف (السيوطي، ١٩٢٧م، ص١٠٠)

الأسواق التجارية في مكة:

إلى جانب تنظيم القوافل كانت مكة مركزًا لأسواق تجارية مزدهرة ومن أبرز هذه الأسواق:

سوق عكاظ :كان يُعقد في مواسم الحج ويعتبر من أشهر الأسواق في الجزيرة العربية حيث كان يجمع بين التجارة والأنشطة الثقافية كالشعر والخطابة

سوق مجنة وسوق ذو المجاز :كانت أسواقًا موسمية أخرى تقام بالقرب من مكة مما جعلها وجهة للتجار والزوار من مختلف المناطق

كانت هذه الأسواق مركزًا لبيع السلع المحلية والمستوردة كما شكلت فرصة للتجار لتعزيز العلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع القبائل الأخرى(الصفدي، ١٩٦٢م، ص١٢١)

علاقة التجارة بالدين:

ساهمت القداسة الدينية لمكة ووجود الكعبة في تعزيز مكانتها التجارية كان الحجاج والزوار الذين يفدون إلى مكة للعبادة يساهمون في تنشيط الحركة التجارية حيث يشترون السلع المحلية أو يتبادلونها مع التجار بالإضافة إلى ذلك كان لزعماء قريش دور بارز في تنظيم التجارة حيث استفادوا من مكانتهم الدينية كخدام للكعبة في جذب التجار والحجاج مما عزز من مكانة مكة الاقتصادية

التجارة كمصدر للنفوذ:

لم تكن التجارة مجرد مصدر للدخل فحسب بل كانت عاملًا رئيسيًا في تعزيز النفوذ السياسي والاجتماعي لقريش فقد أتاحت الأرباح المتأتية من التجارة لأبناء قريش السيطرة على الموارد الاقتصادية في المنطقة مما أكسبهم مكانة متميزة بين القبائل الأخرى(الصيرفي، ١٩٧١م، ص٢١١)

ثانيا : الزراعة في يثرب:

كانت الزراعة النشاط الاقتصادي الأساسي في يثرب قبل الإسلام حيث وفرت الطبيعة الجغرافية والمناخ المعتدل موارد ملائمة لدعم الزراعة وجعلها مصدرًا رئيسيًا للعيش لعبت الزراعة دورًا محوريًا في تشكيل نمط الحياة لسكان يثرب مما أدى إلى بناء مجتمع زراعي مستقر يعتمد على الإنتاج الزراعي وتبادل السلع مع المناطق المجاورة(الطبري، ١٩٨٣م، ص٩٩)

الموارد الطبيعية ودورها في دعم الزراعة:

تميزت يثرب بوجود واحات واسعة تحيط بها الجبال مما وفر مساحات خصبة للزراعة

اعتمدت الزراعة في يثرب بشكل كبير على المياه المتوفرة من عدة مصادر :

المياه الجوفية :كانت الآبار المصدر الأساسي لري المحاصيل الزراعية حيث اشتهرت يثرب بعدد كبير من الآبار

العيون والينابيع :ساهمت في توفير مياه عذبة للزراعة والشرب

الأمطار الموسمية :على الرغم من ندرتها إلا أن الأمطار ساعدت في ري الأراضي الزراعية في مواسم معينة

هذه الموارد الطبيعية جعلت يثرب منطقة زراعية مهمة مقارنة بمكة التي تفتقر إلى مثل هذه الموارد

المحاصيل الزراعية:

كانت الزراعة في يثرب متنوعة وشملت محاصيل مختلفة لتلبية احتياجات السكان وأبرزها:

التمور :كان النخيل المحصول الأهم حيث تميزت يثرب بزراعة أصناف متعددة من التمور مما جعلها مركزًا لإنتاج وتصدير التمور في الجزيرة العربية

الحبوب :مثل القمح والشعير التي كانت تُزرع لتوفير الغذاء الأساسي للسكان

الخضروات والفواكه :اعتمد السكان على زراعة محاصيل إضافية مثل البطيخ والخيار إلى جانب بعض الفواكه المحلية

تنظيم العمل الزراعي:

كانت الزراعة في يثرب تتطلب تعاونًا مشتركًا بين السكان مما عزز الروابط الاجتماعية داخل المجتمع اعتمد سكان يثرب على أنظمة ري بسيطة وفعالة مثل القنوات الترابية لتوزيع المياه بين المزارع كما كان العمل الزراعي يُنظم وفق أعراف اجتماعية حيث يشارك أفراد القبائل في الزراعة والحصاد بشكل جماعي(الطبري، ١٩٨٣م، ص٢٣)

دور اليهود في النشاط الزراعي:

لعبت الجماعات اليهودية في يثرب دورًا مهمًا في تطوير النشاط الزراعي فقد كانت هذه الجماعات تمتلك خبرة واسعة في زراعة النخيل وإدارة الأراضي الزراعية بالإضافة إلى ذلك كانوا يساهمون في تمويل الأنشطة الزراعية عن طريق تقديم القروض للفلاحين ساهم هذا التفاعل بين العرب واليهود في تعزيز النشاط الزراعي وتطوير تقنيات جديدة للإنتاج(الطبري،١٧٥٩م، ص٧٨)

الزراعة والتجارة:

لم تقتصر أهمية الزراعة في يثرب على توفير الغذاء للسكان المحليين بل كانت جزءًا من النشاط التجاري كان فائض الإنتاج الزراعي وخاصة التمور يُصدر إلى المناطق المجاورة مثل مكة أو يُبادل بسلع أخرى يحتاجها السكان هذه العلاقة بين الزراعة والتجارة جعلت يثرب مركزًا اقتصاديًا متكاملًا(الطرابلسي، ١٩٨١م، ص٧٧)

الزراعة والاستقرار الاجتماعي:

ساهمت الزراعة في توفير مستوى من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لسكان يثرب حيث اعتمد السكان على الإنتاج الزراعي ليس فقط كمصدر دخل بل كوسيلة لتكوين شبكات اجتماعية قوية من خلال العمل الجماعي وتبادل المنتجات

ثالثا : الصناعات والحرف:

على الرغم من أن الزراعة كانت النشاط الاقتصادي الرئيسي في يثرب قبل الإسلام إلا أن الصناعات والحرف اليدوية كانت أيضًا تلعب دورًا مهمًا في دعم الاقتصاد المحلي وتلبية

احتياجات السكان كان الحرفيون في يثرب يقومون بمجموعة واسعة من الأنشطة التي أضافت تنوعًا في الإنتاج الاقتصادي وأسهمت في تحسين حياة السكان (العبدري، ص٣٠)

حيث شهدت يثرب تطورًا في العديد من الصناعات اليدوية التي اعتمدت على الموارد المحلية المتوفرة من أبرز هذه الصناعات كانت صناعة السجاد والفرش حيث كان سكان يثرب ينسجون الحصر والسجاد من الخيوط المحلية كانت هذه المنتجات تُستخدم لتغطية الأرضيات في المنازل أو المساجد وكانت تعد من الحرف المعروفة في المدينة بجانب ذلك كان الحرفيون في يثرب يصنعون أدوات زراعية مثل المعاول والفؤوس والمجارف التي كانت ضرورية لعملية الزراعة وحصاد المحاصيل كما كانت صناعة الفخار من الصناعات البارزة حيث كان الحرفيون يصنعون الجرار والقدور الفخارية التي تستخدم في حفظ الماء والتمور وهي من العناصر الأساسية في الحياة اليومية لسكان يثرب إلى جانب هذه الصناعات كان هناك العديد من الحرف التقليدية الأخرى التي ساهمت في الاقتصاد المحلي الحدادة كانت من أبرز الحرف في يثرب حيث كان الحرفيون يصنعون الأسلحة مثل السيوف والخناجر التي كانت تستخدم في الحروب أو لحماية الأرض كانت صناعة الأدوات الزراعية جزءًا من نفس الحرفة إذ كان الحدادون يصنعون المحاريث والمجارف وغيرها من الأدوات التي تُستخدم في الزراعة النجارة أيضًا كانت من الحرف المهمة في يثرب حيث كان الحرفيون يصنعون الأبواب والنوافذ من الخشب المحلي كما كانوا يساهمون في بناء المنازل والمرافق العامة مثل المساجد بالإضافة إلى ذلك كان لصناعة الحلي والزينة دور كبير في المجتمع اليثربي كانت النساء والرجال في يثرب يرتدون الحلي المصنوعة من الذهب والفضة وكان الحرفيون المحليون متخصصين في صناعة الخواتم والأساور والقلائد التي كانت تُستخدم كزينة في المناسبات الاجتماعية أو كهدايا كانت بعض المواد التي تُستخدم في صناعة الحلي مستوردة من مناطق أخرى مما يعكس التبادل التجاري بين يثرب والمناطق المجاورة(العيني، ١٩٦٦م، ص٤٥)

ارتبطت الصناعات في يثرب ارتباطًا وثيقًا بالتجارة حيث كانت المنتجات المحلية مثل الفخار والتمور تُباع أو تُبادل مع المدن المجاورة على سبيل المثال كانت يثرب تصدر التمور والصناعات الفخارية إلى مكة والمناطق الأخرى في الجزيرة العربية كما أن صناعة السجاد والفرش كانت تستهلك المواد الخام مثل الصوف وكان يتم تبادل هذه المنتجات مع المناطق المجاورة في جزيرة العرب حيث ساهمت الحرف والصناعات في توفير فرص عمل للسكان حيث كان الحرفيون يمثلون فئة اجتماعية متخصصة تسهم في بناء المجتمع المحلي كما كانت هذه الصناعات توفر السلع الضرورية التي يحتاجها السكان في حياتهم اليومية وكان هذا التنوع

الصناعي جزءًا من الاقتصاد المتكامل في يثرب حيث كانت المدينة تعتمد على تنوع الأنشطة الاقتصادية لتلبية احتياجاتها

المبحث الثالث

العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب

تشكل الصناعات والحرف جزءًا أساسيًا من النسيج الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع حيث تعكس مستوى التطور الاقتصادي والثقافي وتساهم في تلبية الاحتياجات اليومية للسكان في يثرب قبل الإسلام كانت الصناعات والحرف تمثل عاملًا مكملًا للزراعة حيث ساعدت في توفير الأدوات اللازمة للإنتاج الزراعي إلى جانب إنتاج السلع الاستهلاكية الأساسية التي يحتاجها السكان تميّزت يثرب بتنوع أنشطتها الحرفية والصناعية التي ارتبطت بشكل وثيق بالبيئة المحلية ومواردها الطبيعية مما أدى إلى ظهور مجموعة من الحرف التي تدعم الاقتصاد المحلي وتعزز التفاعل الاجتماعي بين السكان من صناعة الأدوات الزراعية إلى صناعة الحلي والأواني الفخارية كانت الحرف اليدوية جزءًا لا يتجزأ من حياة سكان يثرب حيث اعتمدوا عليها ليس فقط كمصدر للرزق ولكن أيضًا كوسيلة لتعزيز التكافل الاجتماعي وتحقيق الاكتفاء الذاتي يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على طبيعة الصناعات والحرف التي اشتهرت بها يثرب قبل الإسلام ودورها في دعم الاقتصاد المحلي وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الزراعية والتجارية كما سيبرز كيف أسهمت هذه الأنشطة في تحسين مستوى معيشة السكان وترسيخ العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

اولا : التبادل التجاري بين المدينتين:

كان التبادل التجاري بين مكة ويثرب قبل الإسلام من أهم مظاهر العلاقات الاقتصادية بين المدينتين على الرغم من اختلاف النشاطات الاقتصادية لكل منهما حيث تميزت مكة بالتجارة الدولية بينما برعت يثرب في الزراعة والإنتاج المحلي إلا أن هذا الاختلاف خلق تكاملًا اقتصاديًا قويًا بينهما اعتمد سكان مكة على التجارة كوسيلة رئيسية للعيش نظرًا لموقعها الاستراتيجي الذي جعلها مركزًا للقوافل التجارية القادمة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها (الفاسي، ١٩٨٥م، ص٢١١)

في المقابل كانت يثرب تتمتع بموارد طبيعية وفيرة مثل الأراضي الخصبة والمياه التي دعمت الإنتاج الزراعي وخاصة التمور والحبوب مما جعلها مصدرًا مهمًا لتلبية احتياجات سكان مكة من المنتجات الزراعية والغذائية كانت التمور من أبرز المنتجات التي ارتبطت بالتبادل

التجاري بين يثرب ومكة إذ كانت تمثل سلعة أساسية في حياة سكان الجزيرة العربية سواء للاستهلاك اليومي أو للتجارة وقد لعبت يثرب دورًا رئيسيًا في تزويد مكة بالتمور والحبوب التي كانت تُستخدم أيضًا في إعداد الأطعمة خلال موسم الحج بالمقابل كان تجار مكة يجلبون إلى يثرب بضائع مستوردة من الخارج مثل الأقمشة والتوابل والعطور مما أتاح لسكان يثرب الحصول على منتجات لا تنتج محليًا وساهمت طبيعة الطريق التجاري بين المدينتين في تسهيل حركة السلع والبضائع حيث كان الطريق يمر عبر مناطق آمنة نسبيًا معتمدًا على التحالفات القبلية التي ضمنت حماية القوافل وقد أسهم هذا النظام في تعزيز التبادل التجاري وجعل العلاقات بين المدينتين أكثر استقرارًا علاوة على ذلك فإن الطبيعة الدينية لمكة بصفتها مركزًا للحج والعبادة ساهمت في زيادة النشاط التجاري بين المدينتين كان الحجاج القادمون إلى مكة يتوقفون في يثرب للتزود بالمؤن والسلع مما عزز العلاقات التجارية بين السكان كما أن موسم الحج وفر فرصة للتجار من المدينتين للتواصل والتبادل التجاري حيث كانت الأسواق التي تُقام خلال هذه المواسم تعج بالبضائع والمنتجات المتبادلة لقد كان التبادل التجاري بين مكة ويثرب قبل الإسلام انعكاسًا للتكامل الاقتصادي بين المدينتين حيث استفاد كل منهما من مزايا الآخر ساعد هذا التبادل في توفير الاحتياجات الأساسية لسكان المدينتين وأسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بينهما مما جعلهما جزءًا من شبكة تجارية متكاملة داخل شبه الجزيرة العربية.(منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور؛ ١٩٩٠م، ص٦٦)

ثانيا : التكامل الاقتصادي:

كان التكامل الاقتصادي بين مكة ويثرب قبل الإسلام أحد العوامل التي ساهمت في بناء علاقات متينة بين المدينتين حيث شكّل اختلاف النشاطات الاقتصادية لكل منهما أساسًا لتعاون مثمر على الرغم من أن مكة اعتمدت بشكل رئيسي على التجارة في حين أن يثرب تركزت على الزراعة إلا أن هذا التباين أوجد علاقة تكاملية متبادلة تلبي احتياجات كل مدينة اعتمد سكان مكة على الموارد الزراعية التي توفرها يثرب حيث كانت الزراعة نشاطًا أساسيًا في الأخيرة وفرت يثرب لمكة منتجات زراعية مهمة مثل التمور والحبوب والخضروات التي لم تكن مكة قادرة على إنتاجها بسبب طبيعتها الصحراوية وشح المياه فيها في المقابل كانت مكة مركزًا للتجارة الدولية حيث استورد تجارها بضائع متنوعة مثل الأقمشة والتوابل والعطور والمنتجات المعدنية من الشام واليمن والتي كانت تُصدّر أيضًا إلى يثرب لسد احتياجات سكانها

هذا التكامل الاقتصادي لم يكن قائمًا فقط على تبادل السلع بل امتد إلى تنسيق الجهود في تأمين الطرق التجارية وضمان سلامة القوافل التي تحمل البضائع بين المدينتين استفاد سكان

يثرب من شبكة التحالفات التي كانت تضمن حماية القوافل التجارية القادمة من مكة بينما استفاد سكان مكة من الإنتاج الزراعي المستقر في يثرب الذي كان يدعم حركة التجارة الداخلية والخارجية.

علاوة على ذلك ساهم التكامل الاقتصادي بين المدينتين في تحقيق توازن اقتصادي أوسع داخل شبه الجزيرة العربية فقد كانت مكة نقطة التقاء للتجار من مختلف المناطق في حين كانت يثرب مصدرًا للإمدادات الزراعية التي دعمت هذا النشاط التجاري لم تقتصر العلاقة على مجرد تبادل السلع بل تعدتها إلى تعزيز الروابط الاجتماعية والثقافية بين سكان المدينتين مما جعل التكامل الاقتصادي جزءًا من نسيج العلاقات العامة بينهما من جانب آخر وفرت مواسم الحج فرصة لتعزيز هذا التكامل حيث كان الحجاج القادمون إلى مكة يتوقفون في يثرب للتزود بالمؤن أو لاستراحة قوافلهم وقد ساهم هذا النشاط الموسمي في دعم اقتصاد المدينتين على حد سواء حيث أتاح لسكان مكة تسويق بضائعهم بينما حصل سكان يثرب على منتجات تجارية لم تكن متاحة في أسواقهم المحلية ، إن التكامل الاقتصادي بين مكة ويثرب قبل الإسلام لم يكن مجرد علاقة عابرة بل كان نتيجة للتفاهم العميق بين طبيعة النشاطات الاقتصادية في كل مدينة هذا التكامل أسهم في تحقيق ازدهار مشترك حيث دعمت المنتجات الزراعية من يثرب التجارة المزدهرة في مكة بينما وفرت تجارة مكة لسكان يثرب منتجات وأسواقًا جديدة مما جعل العلاقة بين المدينتين نموذجًا للتعاون الاقتصادي في ذلك الوقت.(الصافي ، ١٩٨٨م، ص٢٢)

ثالثا : التنافس والصراعات الاقتصادية:

على الرغم من وجود تكامل اقتصادي بين مكة ويثرب قبل الإسلام إلا أن طبيعة العلاقات الاقتصادية بين المدينتين لم تخلُ من التنافس والصراعات هذا التنافس لم يكن دائمًا مباشرًا أو صريحًا ولكنه كان يظهر بشكل غير مباشر من خلال محاولة كل مدينة تعزيز نفوذها الاقتصادي والسيطرة على الموارد والأسواق الحيوية في مكة كانت التجارة تمثل النشاط الاقتصادي الأبرز حيث اعتمد أهلها على استيراد وتصدير السلع عبر القوافل التجارية التي كانت تمر بطرق آمنة ومحمية ومع ذلك كان سكان مكة يشعرون بتهديد ضمني من التوسع الاقتصادي ليثرب خصوصًا في ظل تنامي دورها كمصدر رئيسي للمواد الغذائية والزراعية التي كانت تحتاجها مكة بشدة هذا الاعتماد على يثرب كان يضع مكة في موقف اقتصادي أقل استقلالية وهو ما دفعها إلى محاولة تنويع مصادرها وتأمين سبل بديلة للإمدادات(الطبري، ١٩٨٣م، ص٥٦)

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

من جانب آخر شهدت يثرب نوعًا من التحديات الاقتصادية في محاولتها تعزيز مكانتها التجارية مقارنة بمكة على الرغم من أن يثرب كانت تتمتع بموارد زراعية وفيرة إلا أن ضعف بنيتها التجارية مقارنة بمكة كان يجعلها أقل تنافسية في الأسواق الأوسع نطاقًا داخل الجزيرة العربية كان سكان يثرب يعتمدون على مكة كوسيط رئيسي لتصريف منتجاتهم الزراعية مما جعلهم أحيانًا في موقف اقتصادي ضعيف مقارنة بتجار مكة الأكثر نفوذًا وخبرة في التعاملات التجارية ، الصراعات الاقتصادية بين المدينتين لم تكن فقط نتيجة للتنافس التجاري بل كانت تتأثر أيضًا بالتحالفات القبلية والسياسية التي شكلت دعمًا لهذا الطرف أو ذاك كانت القوافل التجارية أحيانًا عرضة للاعتداءات من قبل القبائل المتحالفة مع أحد الأطراف مما أدى إلى توتر في العلاقات الاقتصادية بين المدينتين هذه الصراعات رغم محدوديتها ساهمت في خلق حالة من الحذر بينهما حيث حاول كل طرف الحفاظ على تفوقه الاقتصادي دون أن يتسبب في قطع العلاقات التي كانت تُعد ضرورية لاستمرار التبادل الاقتصادي علاوة على ذلك كان التنافس يظهر أيضًا خلال مواسم الحج حيث كانت الأسواق المحيطة بالكعبة المكرمة في مكة تشهد حركة تجارية كبيرة كان تجار مكة يسعون إلى فرض سيطرتهم على هذه الأسواق بينما كان سكان يثرب يسعون للحصول على نصيب أكبر من هذا النشاط التجاري الموسمي عبر بيع منتجاتهم الزراعية أو المشاركة كوسطاء في عملية التجارة رغم هذا التنافس لم يصل إلى حد القطيعة الكاملة بين المدينتين بل بقيت العلاقات الاقتصادية قائمة على التوازن الدقيق بين المصالح المشتركة والتنافس المشروع في نهاية المطاف ساهم هذا التنافس في تعزيز تطور كل مدينة اقتصاديًا حيث دفعت هذه الصراعات كل طرف إلى تحسين قدراته الاقتصادية والتجارية مما جعل مكة ويثرب جزءًا من شبكة اقتصادية متكاملة داخل شبه الجزيرة العربية.(الطرابلسي، ١٩٨١م، ص٨٧)

الخاتمة :

أن العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام كانت معقدة ومتنوعة حيث جمعت بين التكامل والتنافس في آنٍ واحد لعب الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية لكل مدينة دورًا أساسيًا في تحديد طبيعة النشاطات الاقتصادية التي مارستها مما أوجد تكاملًا اقتصاديًا جعل كل مدينة تعتمد على الأخرى بشكل متبادل مكة بموقعها كمركز تجاري وحضاري اعتمدت على يثرب لتلبية احتياجاتها الزراعية والغذائية بينما استفادت يثرب من تجارة مكة وأسواقها لتصريف منتجاتها الزراعية والحرفية على الجانب الآخر كان للتنافس الاقتصادي بين المدينتين دورٌ في تعزيز النشاط الاقتصادي ودفع كل مدينة إلى تحسين قدراتها وتنويع مصادرها هذا التنافس رغم

ما حمله من صراعات غير مباشرة لم يصل إلى مرحلة الصدام المباشر أو القطيعة بل ظل في إطار العلاقات التي تضمن المصالح المشتركة يمكن القول إن العلاقات الاقتصادية بين مكة ويثرب قبل الإسلام تعكس صورة مصغرة للتفاعل الاقتصادي داخل الجزيرة العربية حيث اعتمدت المدن والقبائل على التعاون والتكامل لتلبية احتياجاتها مع وجود تنافس طبيعي لتحسين النفوذ والمكانة الاقتصادية هذا التفاعل الاقتصادي لم يكن مجرد حركة تبادل سلع بل كان جزءًا من النسيج الاجتماعي والثقافي الذي أسهم في تشكيل هوية المنطقة قبل ظهور الإسلام يشكل هذا الموضوع دليلًا على أهمية دراسة الجوانب الاقتصادية لفهم العلاقات التاريخية بين المدن والمجتمعات حيث إن الاقتصاد كان وما زال محورًا رئيسيًا يؤثر في العلاقات البشرية ويعكس طبيعة الحياة والتحديات في كل مرحلة من مراحل التاريخ.

الاستنتاجات

أن العلاقات الاقتصادية بين المدينتين اعتمدت على التكامل الواضح بين الأنشطة التجارية في مكة والأنشطة الزراعية في يثرب مما أسهم في تلبية احتياجات السكان في كلا المدينتين وتحقيق نوع من التوازن الاقتصادي

أن موقع مكة الاستراتيجي جعلها مركزًا للتجارة الإقليمية والدولية حيث استفادت من مرور القوافل التجارية مما عزز دورها الاقتصادي وأتاح لها السيطرة على تجارة السلع الفاخرة والمستوردة

أن يثرب كانت تشكل مركزًا زراعيًا مهمًا في الجزيرة العربية حيث قدمت منتجات أساسية مثل التمور والحبوب لسكان مكة مما جعلها جزءًا لا غنى عنه من شبكة التبادل التجاري

أن النشاط الاقتصادي بين المدينتين تأثر أيضًا بالطبيعة الدينية لمكة كمركز للحج والعبادة حيث ساهمت مواسم الحج في زيادة التبادل التجاري واستفادة سكان يثرب من حركة الحجاج لتسويق منتجاتهم

أن التنافس بين مكة ويثرب لم يكن صراعًا عدائيًا بل كان تنافسًا مشروعًا ساعد في دفع الطرفين إلى تحسين قدراتهما الاقتصادية مع استمرار العلاقات التجارية بينهما

أن الفروق الجغرافية والمناخية بين مكة ويثرب كانت من العوامل الحاسمة التي ساهمت في تحديد طبيعة النشاطات الاقتصادية لكل مدينة مما أوجد علاقة تكاملية بدلًا من التكرار أو التضارب

أن استمرار التبادل التجاري بين مكة ويثرب كان يعتمد بشكل كبير على الاستقرار الأمني الذي توفره التحالفات القبلية مما يعكس دور النظام الاجتماعي في دعم النشاط الاقتصادي آنذاك

الهوامش

الحديثي أ. ن. ع. ا. (٢٠٢١). مكة في عهد هاشم بن عبد مناف. مجلة الآداب، ٧٧، ص١٥٩. https://doi.org/١٠.٣١٩٩i/aj.v١٠.٣١٩٧٣-٧٧

الأزرقي، أبو الوليد محمد (ت ٢٢٣ هـ / ٨٣٧م) .أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس. جزءان. مكة المكرمة: دار الأندلس، ١٣٨٥هـ ، ص٢٣٥

ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) .بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة. ٥ أجزاء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص١٩٨

بامخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) .تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق علي حسن عبد الحميد. ط ٢. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، ص٤٥٧

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار أو رحلة ابن بطوطة. بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ،/ ص١٦٤

البلوي المغربي، خالد بن عيسى (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م). تاج المفرق في تحلية علماء المشرق؛ تحقيق الحسن بن محمد السائح. جزءان. المغرب: لجنة التراث الإسلامي ، ص٢٧٨

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءًا. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ص٦٣١

منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور؛ تحقيق محمد كمال الدين. جزءان. ط. ١. القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص٤٣١

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي؛ تحقيق نبيل محمد عبد العزيز. ٦ أجزاء. القاهرة: مركز تحقيق التراث، ١٩٨٨م ، ص٧٦١

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م). تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير. بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص١٩٤=

الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م). الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جزءان. ط. ١. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص٣٥٢

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ تحقيق محمد عبد المعيد خان. ٩ أجزاء. ط. ٢. بيروت: دار المكتبة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٣٦٠

الشريف علي حيدر باشا وإمارة مكة المكرمة(١٨٦٦–١٩١٩). (٢٠١٤). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢١١(١)، ص٢٤٨ /https://doi.org/١٠.٣٦٤٧٣v١٠.٢١١i/ujhss.١).(٧٣٧)

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء. ط. ١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص٢٩٨د

الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م). العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؛ تحقيق محمد بسيوني عسل. جزءان. القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م ، ص٣٨١

جاسم صكبان علي ، علاقة مكة بالقبائل والحواضر العربية قبل الاسلام". مجلة كلية التربية للبنات، م ٢٣، عدد ١، فبراير، ٢٠١٩، ص ٤٠
https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/٨٠٤.

الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م). تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط. ١. القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ ، ص٢٣٩

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م). العبر في خبر من غبر؛ تحقيق أبو هاجر بسيوني زغلول. ٤ أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص٢٧٣

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠١م). نظم العقيان في أعيان الأعيان؛ تحقيق فيليب حتي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٢٧م ، ص٤٨٦

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م). الوافي بالوفيات؛ تحقيق إحسان عباس. ١٠ أجزاء. بيروت: دار النشر الإسلامية، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م ، ص٧٨٢

الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م). نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان؛ تحقيق حسن حبشي. ٣ أجزاء. القاهرة: دار الكتب، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م ، ص٣٢١

ابن الضياء، محمد بن محمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م). تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف؛ تحقيق عادل عبد الحميد العدوي. ط. ١. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ص٥٢١

الطرابلسي، برهان الدين (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م). الاسعاف في أحكام الأوقاف. بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص٤٣١

الطبري، علي عبد القادر (ت ١٠٧٠هـ / ١٢٩٤م). الأرج المسكي في التاريخ المكي؛ تحقيق مصطفى السقا. ط. ٢. القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص٦٢

الطبري، محب الدين (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م). القرى لقاصد أم القرى؛ تحقيق مصطفى السقا. ط. ٢. القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص٣٤١

الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م). تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن؛ تحقيق محسن محمد سليم. ط. ١. القاهرة: دار الكتاب الجامعي ، ص٣٣١

ابن ظهيرة القرشي، جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م). الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ، ص٢٩٩

العبدري، محمد الفاسي. الرحلة المغربية؛ تحقيق في أنباء الأوائل والتوالي. ٤ أجزاء. القاهرة: المطبعة السلفية ، ص٦٢١

العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م). السيف المهند في سيرة الملك المؤيد؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ص١٩٤

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري. جزءان. ط. ١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص٢٨٧

الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م). الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جزءان. ط. ١. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص٦٩

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءًا. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ص٦٦٦

البلوي المغربي، خالد بن عيسى (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م). تاج المفرق في تحلية علماء المشرق؛ تحقيق الحسن بن محمد السائح. جزءان. المغرب: لجنة التراث الإسلامي ، ص٣٥٦

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م). تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير. بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص٢٥٦

المصادر :

➢ابن الضياء، محمد بن محمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م). تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف؛ تحقيق عادل عبد الحميد العدوي. ط. ١. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

➢ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق محمد مصطفى زيادة. ٥ أجزاء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

➢ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار أو رحلة ابن بطوطة. بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

➢ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءًا. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

➢ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م). تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير. بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

➢ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ تحقيق محمد عبد المعيد خان. ٩ أجزاء. ط. ٢. بيروت: دار المكتبة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

➢ابن ظهيرة القرشي، جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م). الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

➢الأزرقي، أبو الوليد محمد (ت ٢٢٣ هـ / ٨٣٧م) *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تحقيق رشدي الصالح ملحس. جزءان. مكة المكرمة: دار الأندلس، ١٣٨٥هـ.

➢بامخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) *تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها*، تحقيق علي حسن عبد الحميد. ط ٢. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

➢البلوي المغربي، خالد بن عيسى (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م). تاج المفرق في تحلية علماء المشرق؛ تحقيق الحسن بن محمد السائح. جزءان. المغرب: لجنة التراث الإسلامي.

➢الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م). الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جزءان. ط. ١. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

➢الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء. ط. ١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

➢الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م). العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؛ تحقيق محمد بسيوني عسل. جزءان. القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م.

➢الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م). تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط. ١. القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ.

➢الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م). العبر في خبر من غبر؛ تحقيق أبو هاجر بسيوني زغلول. ٤ أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

➢السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠١م). نظم العقيان في أعيان الأعيان؛ تحقيق فيليب حتي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٢٧م.

➢الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م). الوافي بالوفيات؛ تحقيق إحسان عباس. ١٠ أجزاء. بيروت: دار النشر الإسلامية، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

➢الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م). نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان؛ تحقيق حسن حبشي. ٣ أجزاء. القاهرة: دار الكتب، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

➢الطبري، علي عبد القادر (ت ١٠٧٠هـ / ١٢٩٤م). الأرج المسكي في التاريخ المكي؛ تحقيق مصطفى السقا. ط. ٢. القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

➢الطبري، محب الدين (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م). القرى لقاصد أم القرى؛ تحقيق مصطفى السقا. ط. ٢. القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

➢الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م). تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن؛ تحقيق محسن محمد سليم. ط. ١. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

➢الطرابلسي، برهان الدين (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م). الاسعاف في أحكام الأوقاف. بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

➢العبدري، محمد الفاسي. الرحلة المغربية؛ تحقيق في أنباء الأوائل والتوالي. ٤ أجزاء. القاهرة: المطبعة السلفية.

➢العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م). السيف المهند في سيرة الملك المؤيد؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

➢الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري. جزءان. ط. ١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

➢منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور؛ تحقيق محمد كمال الدين. جزءان. ط. ١. القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

➢المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي؛ تحقيق نبيل محمد عبد العزيز. ٦ أجزاء. القاهرة: مركز تحقيق التراث، ١٩٨٨م.

➢ Ibn Al-Diya, Muhammad ibn Muhammad (d. 855 AH / 1451 AD). History of Mecca, the Sacred Mosque, the Noble City, and the Noble Tomb; edited by Adel Abdul Hamid Al-Adawi. 1st ed. Mecca: Commercial Library, 1416 AH / 1996 AD.

➢Ibn Iyas, Abu Al-Barakat Muhammad ibn Ahmad (d. 930 AH / 1524 AD). Bada'i' Al-Zuhur fi Waqa'i' Al-Duhur, edited by Muhammad Mustafa Ziyadah. 5 parts. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1402 AH / 1982 AD.
➢ Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad (d. 779 AH / 1377 AD). Tuhfat Al-Nazar fi Ghara'ib Al-Amsar wa 'Aja'ib Al-Asfar or the Journey of Ibn Battuta. Beirut: Dar Sadir, 1400 AH / 1980 AD.
➢ Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf (d. 874 AH / 1469 AD). The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, 16 parts. The Egyptian General Authority for Authorship and Publishing, 1391 AH / 1971 AD, The Egyptian General Authority for Books, 1392 AH / 1972 AD.
➢ Ibn Jubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad (d. 614 AH / 1217 AD). A Reminder of the News of Travel Agreements or the Journey of Ibn Jubayr. Beirut: Dar Sadir, 1400 AH / 1980 AD.
➢Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Ahmad ibn Ali (d. 852 AH / 1448 AD). The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century; edited by Muhammad Abd al-Mu'id Khan. 9 parts. 2nd ed. Beirut: Dar al-Maktaba, 1406 AH / 1986 AD.
➢Ibn Dhahirah Al-Qurashi, Jamal Al-Din Muhammad Jar Allah (d. 986 AH / 1578 AD). Al-Jami Al-Latif fi Fadl Makkah wa Ahlul-Bayt Al-Sharif wa Bina Al-Bayt Al-Sharif. Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi, 1357 AH / 1938 AD.
➢Al-Azraqi, Abu Al-Walid Muhammad (d. 223 AH / 837 AD). News of Makkah and what came in it of the monuments, edited by Rushdi Al-Salih Malhas. Two parts. Makkah Al-Mukarramah: Dar Al-Andalus, 1385 AH.
➢ Bamkhrama, Abu Muhammad Abdullah Al-Tayeb (d. 947 AH / 1540 AD). History of the Aden Port and Biographies of its Scholars, edited by Ali Hassan Abdul Hamid. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1408 AH / 1987 AD.
➢ Al-Balawi Al-Maghribi, Khalid bin Issa (d. 765 AH / 1363 AD). Taj Al-Mafraq fi Talhiyat Ulama Al-Mashriq; edited by Al-Hasan bin Muhammad Al-Sa'ih. 2 parts. Morocco: Islamic Heritage Committee.
➢ Al-Jaziri, Abdul Qadir bin Muhammad (d. 976 AH / 1568 CE). Al-Durar Al-Fara'id Al-Manzama fi Akhbar Al-Hajj wa Tariq Makkah Al-Mu'azzamah, 2 parts. 1st ed. Riyadh: Dar Al-Yamamah, 1403 AH / 1983 CE.
➢ Al-Hanbali, Abu Al-Falah Abdul Hay bin Al-Imad (d. 1089 AH / 1678 CE). Shudhurat Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, 8 parts. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
➢ Al-Khazraji, Ali bin Al-Hasan (d. 812 AH / 1409 CE). Al-Uqud Al-Lulu'iyyah fi Tarikh Al-Dawla Al-Rasuliyah; edited by Muhammad Basyouni Asal. 2 parts. Cairo: Matba'at Al-Hilal, 1333 AH / 1914 CE.
➢ Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hassan (d. 966 AH / 1558 AD). History of Thursday in the Conditions of Precious Souls, 1st ed. Cairo: Al-Wahhabiyyah Press, 1283 AH.
➢ Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah (d. 748 AH / 1347 AD). Al-Ibar fi Khabar Men Ghair; edited by Abu Hajar Basyouni Zaghloul. 4 parts. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1405 AH / 1985 AD.
➢ Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman (d. 911 AH / 1501 AD). Nazm Al-Aqyan fi Aayan Al-Aayan; edited by Philip Hitti. Beirut: Al-Maktaba Al-Ilmiyyah, 1927 AD.
➢ Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD). Al-Wafi bil-Wafiyat; edited by Ihsan Abbas. 10 parts. Beirut: Dar Al-Nashr Al-Islamiyyah, 1381 AH / 1962 AD.

- Al-Sayrafi, Al-Khatib Al-Jawhari Ali bin Dawud (d. 900 AH / 1494 AD). Nuzhat Al-Nufus wal-Abadan fi Tawarikh Al-Zaman; edited by Hassan Habashi. 3 parts. Cairo: Dar Al-Kutub, 1390 AH / 1971 AD.
- Al-Tabari, Ali Abdul-Qadir (d. 1070 AH / 1294 AD). Al-Arj Al-Miski fi Al-Tarikh Al-Makki; edited by Mustafa Al-Saqa. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Fikr, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-Tabari, Muhibb Al-Din (d. 694 AH / 1294 AD). Al-Qura for the one who intends Umm Al-Qura; edited by Mustafa Al-Saqa. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Fikr, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Ali ibn Fadl (d. 1173 AH / 1759 AD). History of Mecca, a gift to the virtuous of the time about the history of the rule of Bani al-Hasan; edited by Mohsen Muhammad Salim. 1st ed. Cairo: Dar al-Kitab al-Jami'i.
- Al-Tarabulsi, Burhan al-Din (d. 922 AH / 1516 AD). Al-Is'af fi Ahkam al-Awqaf. Beirut: Dar al-Ra'id al-Arabi, 1401 AH / 1981 AD.
- Al-Abdari, Muhammad al-Fasi. The Moroccan Journey; an investigation into the news of the ancients and the succession. 4 parts. Cairo: Al-Salafiyah Press.
- Al-Aini, Badr al-Din Mahmoud (d. 855 AH / 1451 AD). Al-Saif al-Muhandis fi Sirat al-Malik al-Mu'ayyad; edited by Fahim Muhammad Shaltut. Cairo: Dar al-Katib al-Arabi for Printing and Publishing, 1386 AH / 1966 AD.
- Al-Fasi, Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 832 AH / 1428 AD). Shifa al-Gharam bi-Akhbar al-Balad al-Haram; edited by Omar Abdul Salam Tadmuri. Two parts. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1405 AH / 1985 AD.
- Selections from the Incidents of the Ages in the Course of Days and Months; edited by Muhammad Kamal al-Din. Two parts. 1st ed. Cairo: Alam al-Kutub, 1410 AH / 1990 AD.
- Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi; edited by Nabil Muhammad Abdul Aziz. 6 parts. Cairo: Center for Heritage Research, 1988 AD.